

441- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٣٤١-٥١ | يوم ٢٢/٠١/٥٤٤١

| الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:19

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم سورة بين ايدينا هي سورة الانعام نأخذ آيات منها نتلوها ونبين معانيها ونتدبر ما فيها من توجيهات ربانية ونستجيب ونتعلم الآية التي بين ايدينا هي الآية الثالثة والاربعون - 00:00:35

بعد المئة من السورة من سورة الانعام وهي قول الله سبحانه وتعالى ثمانية ازواج من الضحن اثني ومن المعز اثني هذه الآية وما بعدها هي في مناقشة المشركين المشركون شيئا من بهيمة الانعام وحرموا شيئا من الزروع - 00:01:03

وقالوا هذا حرام وهذا حرام امور ورثوها عن ابائهم. لا دليل عليهم لا دليل لهم فيها ولا نص ولا وحي ولا اي شيء. انما تبعوا ما كان عليه اباؤهم والله سبحانه وتعالى من على عباده - 00:01:31

وامتن عليهم وانعم عليهم بالزروع والثمار وبهيمة الانعام وبين انها حلال ولا يمكن ان تحرم الا بالدليل ولذلك بدأت الآيات تناقشهم بالدليل العقلي فقال الله سبحانه وتعالى بهيمة الانعام لا تخرج - 00:01:51

من ان تكون ثمانية اصناف لا يمكن ان تكون تسعة ولا يمكن ان تكون سبعة هي ثمانية ما هي الثمانية؟ لما قال الله عز وجل ثمانية ازواج والزوج بمعنى ما ما يقابل شيء الزوج - 00:02:18

ضد الفرض والزوج ما يكون له مقابل الذكر من بهيمة الانعام يسميه زوج والانثى زوج لانهم يتزاوجون وكل ما كل شيء يتزاوج يسمى زوج وقال الله سبحانه وتعالى ان ثمانية ازواج يقول - 00:02:36

بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم هذه الغنم بنوعين الضحن والمعصي اصبحت عندنا اربعة هذي الاربعة ذكور واناث اصبحت ثمانية مئة ثمانية ما ياخذ ما تزيد ولا تنقص طيب يقول ثمانية ازواج ثم قال من الضأن - 00:02:56

من الضأن اثني يعني ذكر وانثى والضأن معروف الذي له صور من من الغنم هذا يسمى الضهر يقول الضعن ذكر وانثى قال ومن المعز اثني والمعز معروف من الغنم ما له شعر - 00:03:18

يقول المعز ذكر وانثى اصبحت المجموع طيب والله عز وجل فيه قل قل لهم وناقشهم الذكريين حرم يقول هل ذكر الضأن وذكر المعز حرام ولا انثى الانثى الضأن وانثى المعز حرام - 00:03:36

اخبروني يقول اما اشتملت عليه ارحام الانثيين؟ يقول ام يعني ما تشتمل عليه الارحام التي تحمل التي تحمل من المعز او من الضأن اذا حمل حملت واصبح في بطنها الجنين - 00:04:02

هل هذا الجنين حرام؟ انتم تحرمون الان ايها المشركون اعطوني خبر اشتملت عليه الحامض الانثى قال الله عز وجل نبئوني بعلم ان كنتم صادقين اعطوني علم هذه الآن عندكم محصورة اعطوني علم. عندكم علم؟ ما عندهم علم - 00:04:21

ولا عندهم دليل وانما يتبعون ابائهم ثم ناقشهم في الابل والبقر ومن الابل اثنيين ذكر وانثى ومن البقر اثنيين ذكر وانثى ثم قال قل

الذكرين حرما ام الانثيين؟ هل الله حرم - 00:04:41

ذكرين الذكور ولا الاناث اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ما في بطون الانثيين. من من الحمل اعطوني الدليل ما في دليل عندهم لا بعقلي ولا نقدي. فقال الله عز وجل - 00:05:06

اخبروني ان كنتم شهداء؟ هل كنتم حاضرين اذ وصاكم الله بهذا اوحى اليكم ووصاكم بوصية وقال هذا حرام وان هذا حلال هل هل انتم كنتم مشاهدين وحاضرين؟ اذ وصاكم الله بهذا - 00:05:22

ما عندهم رد فبكتهم القرآن واقام عليهم الحجة والقهم الحجر ولا دليل عندهم جهلة يتبعون ابائهم ان وجدنا اباءنا على امهم قال الله سبحانه وتعالى متوعدا قال فمن اظلم ممن افترى على الله لا احد اظلم ممن يكذب على الله ويقول هذا حرمه الله وهذا حرمه الله. من تلقائي النفس - 00:05:39

قل فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم يقول لي ظل الناس بغيرهم. يقول يقول هذا حلال وهذا حرام ويضل الناس ما عنده علم بغير علم - 00:06:07

قال الله عز وجل ان الله لا يهدي القوم الظالمين لان هذا ظلم. والله لا يهدينا ولا يدلهم على الخير اذا هم على ما هم عليه لما انتهت مناقشتهم وما في دليل ولا عندهم اي نقاش ولا رد تبين ان كل ما هم عليه باطل وافتراء وكذب على الله - 00:06:24
الان يبين لك الله عز وجل ما هو المحرم في بهيمة الانعام يقول الله سبحانه وتعالى قل يا محمد شف كلمة قل تتكرر معناها لان القضية قضية نقاش ومحاورة قل لا اجد فيما اوحى اليك يقول ما اجد فيما اوحى اليك انا عندي وحي يأتيني من السماء - 00:06:49

لا ادري فيما اوحى الي محرمنا على طاعن يطعمه يقول ما ادري اي شيء محرم على طاعة يطعن من بهيمة الانعام الا ان يكون ميتا اذا ماتت بهيمة الانعام حتف انفسها حتف انبيها ماتت - 00:07:13
من غير من غير زكاة فهذه محرمة حرمة الله والله قال في مواضع اخرى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى اخره وقال هنا الا ان يكون ميتا اذا ماتت بهيمة الانعام - 00:07:30
من غير تذكية فهذه محرمة حرمة الله بما فيها من الاضرار على الانسان اضرار عنيفة واستثنى الشرع شيئا من الميتة ما هما السمك هو الجراد فهذا لا يذكر اذا وجدت سمكة ميتة وخذاها - 00:07:48

والجراد خذ هذا لا يذكر وهذا مستثنى من الميتة. اما بقية بقية بهيمة الانعام حتى السيول حتى السيول الصيف كالحمام وغيره. اذا كان ميتا لا الانعام البقر والابل والغنم اذا كان ميتا لا يجوز اكله محرم. طيب قال الا ان يكون ميتة - 00:08:12
او دما مسفوحا قدام المسفوح الدم الذي يخرج عند التذكية عند التذكية عند قطع الحلقوم والودجين يندفع الذنب بقوة. هذا نسميه الدم المسفوح هذا الدم المسفوح هو المحرم وفي نفس الوقت هو نجس. لو اصاب بدنك او اصاب ثيابك يجب غسله - 00:08:39
هذا نجس وهو محرم لا يجوز اما الدم الذي يكون في العروق في بهيمة الانعام بعد الذبح في العروق ويكون بين اللحم والشحم هذا لا يضر هذا يعني لا يدخل في المحرم - 00:09:06

ايضا الدم مثل الذي اباحه الشرع مثل الكبد والطحال هذي دم ومع ذلك اجاز اثنان طيب الدم محرم سواء الذي يخرج عند التذكية او الذي قد يكون الانسان يفسد عرق من بهيمة الانعام. كان اهل الجاهلية يأتون الى الابل - 00:09:26
ويفسد عرق منها ثم يشرب الدم يشرب دم ثم يغلقه هذا الحرام لا يجوز طيب قال او دما مسفوحا ثم قال او لحن خنزير الخنزير محرم كله لحمه وشحمه وجده - 00:09:53

كل ما فيه وعظمة كله محرم لما فيه من الاضرار وانما خص هنا اللحم لانه في سياق الاكل ويدخل في ذلك جميع الاجزاء الخنزير قال الله عز وجل فانه نجس اي خنزير - 00:10:14

او الميتة والدم المسفوح كل الثلاثة رجس. يعني انه قذر وضار واذا تناوله الانسان يضره قال او فسقا اهل لغير الله به. يقول اذا ذبحت الذبيحة من بهيمة الانعام واهل يعني غير اسم الله عليه. اهل - 00:10:35

لغير الله به. كأن يقول باسم فلان او باسم مثلا اللات والعزى او باسم المسيح او باسم كذا هذه محرمة خلاص اذا ذكر عليها اسم غير الله عند الذبح كما يسمعه اهل الجاهلية هذه محرمة - [00:10:59](#)

اذا المحرمات في الاية اربعة الميتة والدم المسفوح والذي يذبح ويذكر عليه غير اسم الله فهذه محرمة وما سواها فانه جائز الا ما دل الدليل من الدالة الاخرى مثل ما جاء في سورة - [00:11:20](#)

المائدة لان سورة المائدة نزلت متأخرة الميتة والدم ولحم الخنزير وما اذل لغير الله به والمنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرم لحوم الحمر الأهلية - [00:11:42](#)

وحرم كل ذي كل ذي نات من السباع وكل ذي مخزى ابن الطيب هذه امور جاءت بعد لكن في نقاش المشركين هذه المحرمة طيب قال الله عز وجل برحمته ولطفه بعباده قال فمن الضر - [00:11:59](#)

غير باق ولا عاد. لو ان الانسان اضطر دفعته الضرورة يعني خشي على نفسه ان يموت واراد ان يأكل من هذه من الميتة او من او الدم المسفوح او لحم الخنزير او ما اهل لغير الله به - [00:12:17](#)

فان الله قد اباح له قدر الضرورة زمن اكتوبر في مخمصة غير متجانب لاثمه لا بأس يأكل بقدر الحاجة بما يشد الرمق فقط اذا خشي على نفسه الموت قال فمن اضطر غير باغ يعني غير قاصد اكلا - [00:12:34](#)

ولا عاد غير متعد او يأخذ شيء معه او يزيد عن الشبع فان الله فان ربك غفور رحيم اذا اضطر الانسان فان الضرورة تبيح المحظورات الضرورات تبيح المحظورات والمضطر - [00:12:55](#)

له حكم له حكم خاص طيب لما بين الله سبحانه وتعالى ان البهيمة الانعام مباحة كلها وما والمحرم هو ما ذكره الله هنا من ايات جاء ذكر ما حرمه الله على اليهود - [00:13:14](#)

يعني كأنه رد على المشركين الذين يقولون هذا حرام وهذا كلام يقول الله ما حرم عليكم. الله حرم على اليهود؟ نعم. اسمع ماذا حرم الله عز اليهود قال الله عز وجل - [00:13:30](#)

وعلى الذين هادوا على الذين هادوا اليهود حرمانا الان جاء النص الان جاء القرآن اخبرنا حرمانا كل ذي ظفر اليهود يقولون كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه - [00:13:44](#)

فقط اكدبهم الله قال لا نحن حرمانا عليكم اشياء بسبب ذنوبكم وبسبب فسقكم. اسمع بالذي حرمه الله عليه وقد حرمانا كل ذي ظهر كل ذي ظهر يعني مثل الابل الابل ليس منفرد الاصابع - [00:14:07](#)

في قدميه ليس منفرد الاصابع له خف فهذا محرم علينا الابل محرم عليهم. ومثل البطن والوز ونحوه كل ما هو والنعام كن هو كل ما هو غير مفرج الاصابع يدخل في قوله كل ذي ظهر - [00:14:30](#)

والله حرم عليها هذه واما البقر والغنم فان الله قال فيه ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما حرم الشحوم الخالصة كالعلية ونحل هذه محرمة علينا محرمة في البقر والغنم الغنم على اليهود خاصة - [00:14:50](#)

قال الا ما حملت ظهورهما التي تحمل الظهور يختلط باللحم كما قال هنا قال الا ما حملت امورها او الحوايا اذا الاشياء الشحوم تحمل على الظهور تكون على الظهور هذي اباحها الله لنا - [00:15:11](#)

او الحوايا وهي الأمعاء والمصاريف هذه اذا اخترق بها الشحم يجوز اكلها حتى عند حتى لليهود قال او ما اختلط بعظم يعني الشحم اذا اختلط بعظم فان هذا مستثنى مستثنى لهم. اما الشحوم الخالصة - [00:15:29](#)

والابل والذي ليس منفرد الاصابع هذا كله محرم على العبود. لماذا لماذا حرم على اليهود؟ قال الله ذلك التحريم جزيناهم ببغيتهم. اي بظلمهم واعتداءهم. قل جزيناهم حرمانا عليهم بانهم ظلموا واعتدوا - [00:15:51](#)

وانا لصادقون فيما نخبرك يا محمد صادقون فان كذبوك فان كلكم قالوا هذا كذب فماذا ترد عليه؟ قال فقل ربكم ذو رحمة واسنى يعني الله ذو رحمة حيث حرم عليهم اشياء قليلة - [00:16:12](#)

على الاشياء قليلة ورحمته واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين. ولذا اراد الله ان ينتقم فلا يرد بأسه وعقوبته عن القوم

المجرمين. الله يستطيع الله قادر ولا يمنعه شيء ان ينزل عقوبات لكل من تمرد على شرعه وفسق واليهود لما حرم الله عليه الشيطان
- [00:16:31](#)

انه تحايلاوا على الله فجاءوا وجاءوا الى الشحوم واذابوها لما اذابوها اصبحت فهذا الديون بدأوا يأخذونه ويبيعنا يعني حرم الله عليهم وتحايلاوا على الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم كما في حديث جابر قال لعنة الله على اليهود لعنة الله على اليهود لما حرم الله عليهم الشعوب - [00:16:57](#)

اذابوها وباعوها فتحايل يأتي على شرع الله لا يجوز لا يجوز طيب يقول المشركون المشركون لما ناقشهم النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد وعبادة الله احتجوا بالقدر. قالوا هذا شيء قدره الله علينا - [00:17:29](#)
يقول سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباء معشركم ايضا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابانا ولا حرمانا من شيء يقول نحن ما نحرم من عندنا - [00:17:52](#)

وانا مشرك الا لان الله اراد اشاء الله ولا حرمانا من شيء هذا احتجاج منهم بالقدر والاحتجاج بالقدر في المصائب هذا جائز لكن في المعاييب في في الذنوب والمعاصي يأتيك شخص لا يصلي فيقول الله قدر علي اني ما اصلي - [00:18:08](#)
هذا الكلام غير مقبول غير صحيح كيف عرفت ان الله قدر عليك الله سبحانه وتعالى قدر المقادير والله سبحانه وتعالى له مشيئة وله ارادة. ارادة شرعية وارادة كونية الارادة الشرعية لا الله يريد الشيء ويرضى عنه. اما الارادة الكونية فانه يريد به وقد يرضى عنه -
[00:18:33](#)

وقد لا يرضى عنك لا يرضى عنه ولا يحب. فاحتجاجهم بان هذه لو شاء الله هذه ارادة ارادة كونية ما يقبل من كلام ولا ومنشئة كونية لا يقبل منه. والله سبحانه وتعالى اعطى كل انسان قدرته. واعطاه مشيئة - [00:18:57](#)
ما تشاؤون الا ان يشاء الله. قال الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره. فانت اذا بحثت عن الخير واذا سلك طريق الشر ايضا الله عز وجل - [00:19:18](#)
تركت انت وشأنك في طريق الشر. فسنيسره للعسر. العسر احتجاجهم بهذا هذا غير مقبول ولذلك رد الله عليهم ويقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا ولا حرمانا من شيء - [00:19:33](#)

قال الله الله مهديا لهم كذلك كذب الذين من قبله. هذا كذب. وكذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسهم. يقول الامم الماضية بعدت مثل فعلكم واحتجوا قال لو شاء الله ما اشركنا والله عز وجل انزل بهم العقوبات كذلك كذب الذين من قبلهم والنتيجة مع مين؟ قال -
[00:19:49](#)

حتى ذاقوا حتى ذاقوا بأسنا حتى ذاقوا بأسنا قال حتى ذاقوا بأسا اي حتى نزلت بهم العقوبة قل هل عندكم من علم هتخرجوننا؟ عندكم علم؟ بهذا الكلام؟ تقولون لو شاء الله ما اشركنا؟ هل عندكم العلم فتخرجوه لنا - [00:20:13](#)
او تتبعون الاهواء قال ان تتبعون عند الظن الضن والهوى فقط. والتخرص ولذلك قال وان انتم الا تخرسون يعني تكذبون وتضلون الظنون السيئة وتقولون ان الله امرنا والله لم يأمركم - [00:20:33](#)

قال الله عز وجل قل فله الحجة البالغة والحجة البالغة والمحجة والدليل لله سبحانه وتعالى وهو الذي اقام الشرع وهو الذي امر اما انتم تقولون لو شاء الله او تقولون هذا حلال وهذا حرام هذا كله - [00:20:54](#)
لا يقبل فله حجة بالغة. قال فلو شاء لهداكم اجمعين. لو اراد الله هدايتكم اذا هداكم اجمعين ولكن الله سبحانه وتعالى اعطاكم اعطاكم الاختيار اعطاكم القدرة واعطاكم العقل واعطاكم السمع والبصر وتختار انت طريق الخير وتسلكه - [00:21:11](#)
والله والله يهديك اذا سلكته ويعينك وتختار طريق الشر وتسلك طريق الشيطان والشر. والله يتخلى عنك ويطرده على ما انت عنه عليه. ولو شاء الله لهداكم اجمعين قال الله عز وجل قل لهم هلموا شهداءكم - [00:21:32](#)

اين شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا لما تقولون هذه البهيمة حرام واين شهداءكم؟ اعطوني شهداءكم ان الله حرم هذا فان شهدوا قال لو اتوا الشهداء على فرض انهم شهدوا - [00:21:50](#)

فلا تشهد معهم لان هذه شهادة كذب على الله. ولا تكن معها ولا تشهد معهم ولا تتبع اهواء هذه اهواء وشهوات لا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة قل هذا - [00:22:06](#)

واهواء واءاء لا دليل عليها هذه لا يقولها الا الذين يكذبون بايات الله. والذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يصدقون بها وهم بربهم يعدلون عن طاعتي ويشركون معه غيره ويشركون معه غيره - [00:22:23](#)

طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:42](#)